Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونستطيع بالرجوع إلى الفصل الذى عقده ابن سينا للقياس من منطق الشفاء أن نتعرف على موقفه، حيث ميز بين الأشكال المختلفة للقياس على أساس موقع موضوع ومحمول النتيجة فى المقدمات (كموضوع أو كمحمول) ونجد أن ابن سينا يصل إلى أربعة أشكال ممكنة نظريا بطريقة معروفة وينسب ذلك صراحة إلى جالينوس. وإن كان يرى إن فى إثبات حجته كلفة مضاعفة.(٤٢)

وهذا ما يلاحظه محقق كتاب القياس حيث يرى أن ابن سينا يبعد قليلا بتقسيمه هذا لأشكال القياس عن المعلم الأول الذى حاول حصر أشكال القياس على أساس مدى انطباق الحد الأوسط على الطرفين.. فليس ثمة أشكال، إلا ثلاثة ليس من بينها الشكل الرابع، ويشير ابن سينا إلى أن جالينوس أو فاضل الأطباء كما يسميه يذكر الشكل الرابع. ويؤثر هو إلا يعرض له وإلا يدخل فى تفاصيله، والتزم ذلك فى منطق الشفاء وفى كتبه المنطقية الأخرى. فهو لم يجهله ولم يغفل الإشارة إلى موقف جالينوس منه(٤٣) ولم يهاجمه.

تعقيب :

علينا فى ختام هذا الفصل أن نشير إلى العلاقة القوية التى أوجدها جالينوس بين المنطق والطب حيث كان المنطق جزءا لايتجزأ من الدراسات الطبية خاصة فى مدرسة الإسكندرية، وبسبب تأكيده على أن دراسة الرياضيات والمنطق شرط لفهم الكتب الطبية، فإن جالينوس هو مؤسس ما يسمى بالتقليد الطبى المنطقى. فقد تناول بقدر من التفصيل هذه العلاقة، وبين كيف ينبغى على الطبيب أن يكون منطقيا، ذلك لأنه يفسر الأمراض وأعراضها وسبل الشفاء منها تفسير منطقيا، لهذا يعده نيقولا ريشر ممثلا لمدرسة الأسكندرية فى التقليد الطبى المنطقى. فهو يعرف الطب تعريفا منطقيا فى كتبه المختلفة. ويتحدث عن القياس فى أكثر من موضع فى كتابه

---

(٤٢) المصدر السابق، ص ٥٦.

(٤٣) ابن سينا: الشفاء، المنطق ٤ – القياس، تحقيق سعيد زايد، الهيئة المصرية لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٠-١١.